«نيويورك تايمز»: القول بأنه كان يؤدي عملا عظيما يثير السخرية والاشمئزاز

الفشل في العراق ينهي مسيرة رامسفيلد الطويلة في العمل السياسي

لندن ـ «القدس العربي»:

دونالد رامسفيلد (74 عاما)، دفع ثمن هزيمة الجمهوريين، بعد ان اجبر الناخبون الامريكيون جورج بوش على تغيير سريع في استراتيجيته بالعراق، وتركوه يواجه عامين في البيت الابيض مثل «الاوزة العرجاء».

ويبدو ان التخلص من رامسفيلد كان متوقعا، فقد طالب الديمقراطيون برأسه اثناء الحملة الانتخابية، وحتى الجمهوريين كانوا يتحدثون بهمس حول ضرورة عزل رامسفيلد، لانه اصبح تجسيدا للكارثة الامريكية في العراق، لرفضه الاعتراف بالاخطاء ولانه لم يخطط لما بعد الاطاحة بالرئيس العراقي السابق صدام حسين.

وجاء التخلص من رامسفيلد بعد ان واجه بوش الحقيقة المرة مع انه قبل ايام قليلة من الانتخابات اخبر صحافيين انه يدعم وزير دفاعه ولا يخطط للتخلي عنه. ولكنه يوم الاربعاء قال انه اتخذ قرار اعفاء رامسفيلد من مهامه قبل ايام من الانتخابات، الا ان معلقين شككوا في اقواله، حيث اشاروا الى انه اتخذه بعد نصف ساعة من مطالبة زعيمة الغالبية الديمقراطية بعزل وزير الدفاع كاشارة على استعداد بوش لتغيير استراتيجيته في العراق.

وجاء قرار تعيين روبرت غيتس، مدير «سي اي ايه» السابق ليحدد وجهة امريكا في العراق في مرحلة ما بعد رامسفيلد، فغيتس يملك كل الصفات التي لا يملكها رامسفيلد، فهو يعرف خفايا السياسة في واشنطن، ورجل يعمل من خلال الاجماع، وحليف سابق لوالد الرئيس الحالي جورج بوش الاب.

ومن هنا فان رحيل رامسفيلد جاء بعد ان اصبح تهمة للرئيس الذي يحاول ان يحافظ على ميراثه السياسي، ففي الوقت الذي كان بوش يمتدح عمل رامسفيلد الا انه كان قلقا من الاخبار السيئة من العراق.

ولكن رامسفيلد، الذي شكل خطابا خاصا له، والذي كان اصغر وزير دفاع في عهد جيرالد فورد واكبر وزير دفاع في عهد جورج بوش الابن، لا يدفع الثمن بسبب اخطاء وكارثة العراق فقط ولكن لانه اقنع مؤيديه في الكونغرس والبيت الابيض ان العراق والحرب فيه تسير على ما يرام وان الوزارة تسيطر على الوضع، تماما كما رد رامسفيلد على نهب بغداد عندما قال ان «الحرب احيانا قد لا تكون مرتبة»، كما قال للصحافيين ان «امورا تحدث» من ناحية النهب والتدمير، مما اظهر نوعا من اللامبالاة.

ولكن ما اثار الكثيرين ضد رامسفيلد ليست تصريحاته التي حاول فيها اظهار قدراته اللغوية، بل لانه اغضب الجنرالات، وقد اشار بوب وودورد في كتابه الاخير من سلسلته عن ادارة بوش «حالة انكار» عن الطريقة التي عامل فيها رامسفيلد الجنرالات، فهو لم يكن يتورع عن الصراخ على الجنرالات.

ولانه جاء الى البنتاغون من اجل تطوير وتحويل العقيدة القيادية للجيش الامريكي فقد تخلى عن المبدأ الذي تبناه وزير الخارجية السابق كولن باول، القائم على استخدام القوة العسكرية واعداد جنود كبيرة وانسحاب منظم من الحرب، فقد صمم ان العراق يمكن ان تسيطر عليه قوة من 150 الف جندي. ولانه كان يريد تغيير طرائق الجنرالات في العمل غير انشاء جيش خفيف مسلح بكل ما تقدمه التكنولوجيا فقد اغفل التخطيط لمرحلة ما بعد الحرب.

ومع ان تغيير الجيش وعقيدته قد توقف بعد هجمات ايلول (سبتمبر) 2001 الا ان رامسفيلد استخدم الاسلوب الجديد في افغانستان، حيث تمت الاطاحة بطالبان من خلال القصف الجوي المكثف، والاعتماد على القوات الخاصة. وفي الوقت الذي نجحت خطته في احتلال بغداد الا ان الاستراتيجية لم تعمل بعد نهب بغداد، لعدم وجود قوات تسيطر على المدينة وتقوم باحتواء المقاومة.

وعندما كشف عن فضيحة سجن ابو غريب عام 2003، فقد قيل في حينها ان رامسفيلد سيخسر مركزه الا ان بوش الذي كان يكافىء الموالين له قرر الاحتفاظ به. ولكن الولاء وان كان عاملا في الابقاء على وزير الدفاع الا ان معلقين يعتقدون ان عزل رامسفيلد في السابق كان سيعطي انطباعا للمعارضة وللامريكيين ان الحرب فشلت في العراق، ولهذا لم يقرر بوش التخلص من وزير دفاعه الا بعد الانتخابات. رحيل رامسفيلد هو جزء من نهاية عهد، فالذين دعموه يقولون انه كان الوزير في الزمن الخطأ، ولكن المعارضين يقولون انه مثل بقية المحافظين الجدد كان يؤمن بالفوضى الخلاقة.

ولكن الجميع يؤكدون ان رامسفيلد 74 عاما انهى عملا في الحكومة والسياسة استمر لاربعين عاما بفشل، فقد بدأ رامسفيلد الذي التقى الرئيس العراقي السابق صدام حسين عام 1983، طالبا ناجحا ومصارعا في جامعة برنستون، وبعد ان خدم فترة في البحرية، دخل المعترك السياسي عام 1962 عن الجمهوريين، وكان العديد من نظرائه يعتقدون انه يملك المؤهلات لكي يصل الى البيت الابيض، واصبح مديرا للبيت الابيض في عهد فورد حيث جرب افكاره عن الادارة المصغرة والتي اصبحت علامة من علاماته.

وعمل بعد خروجه من البنتاغون في مجال شركات الادوية قبل ان يستدعيه بوش عام 2001 ليصبح وزيرا للدفاع، وخلال فترة التسعينات من القرن الماضي كان يدرس اساليب الحرب والاعداد العسكري في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، حيث وجد ان الجيش الامريكي بحاجة للتغيير وانه لم يكن مجهزا لمواجهة تحديات مرحلة ما بعد انهيار الشيوعية.

ولكن رامسفيلد الواثق من نفسه ومن استراتيجيته لتغيير العقيدة العسكرية الامريكية، وجد نفسه امام معضلة ان الجيش الامريكي لم يكن جاهزا لحرب العصابات التي خاضتها المقاومة العراقية وحركة طالبان في افغانستان، بحسب ما اظهرته العديد من الكتابات التي صدرت العام الحالي، ولكن ما سيبقى من رامسفيلد هو مؤتمراته الصحافية التي كانت شعبية، حتى ان الراديو الرابع في هيئة الاذاعة البريطانية كان يخصص اسبوعيا، دقائق لعرض اخر ابداعات رامسفيلد في اللغة الغامضة والتلاعب فيها.

مصير رامسفيلد حددته مجلات عسكرية قالت انه خسر المصداقية في البيت الابيض، والكونغرس وبين الجنرالات ومن الرأي العام، ولم يعد قادرا على ادارة الحرب، واشارت مجلة الى ان رامسفيلد وان كان مسؤولا عن الفشل الا ان الجنود هم الذين دفعوا وسيدفعون الثمن.

ومن هنا علقت صحيفة «نيويورك تايمز» على تأكيد بوش على ان رامسفيلد كان يؤدي عملا عظيما باعتباره امرا مثيرا للسخرية، والقرف. وقالت ان رحيل وزير الدفاع هو بمثابة بداية عهد جديد، ولكنها اشارت الى تأكيد بوش على ان انسحابا بدون «نصر» في العراق ليس على الطاولة. وقالت انه اذا كان بوش لا يزال يعتقد ان انسحابا من العراق يجب ان يتم عبر انتصار، فانه لا معنى للانتخابات ولا لرحيل وزير الدفاع. وقالت ان مهمة الوزير الجديد هي فتح عيون بوش على حقيقة ما يجري في العراق، وان مسار الحرب يجب ان يسير بناء على الواقع وليس الايديولوجيا. وقالت ان العراق يجب ان يكون على رأس الاولويات، وعليه فان رحيل رامسفيلد يجب ان يتبعه تغيير في السياسة حتى يتم احضار الجنود الامريكيين من العراق بدون ان يخلفوا وراءهم كارثة.

من اقوال رامسفيلد:

«لن اقول ان المستقبل من الضروري ان يكون اقل تكهنا من الماضي، لاعتقادي ان الماضي كان غير قابل للتكهن عندما بدأ» (2003).

عن اسامة بن لادن:

«نعرف معرفة حقيقية انه (اي اسامة بن لادن) اما موجود في افغانستان او في بلد اخر او انه ميت» (2001)

عن نهب بغداد 2003:

«الحرية احيانا غير مرتبة، والناس الاحرار لهم الحرية لعمل اخطاء، وارتكاب جرائم وفعل اعمال سيئة، الاشياء تحدث».

عن الجيش 2004:

«كما تعرفون، نذهب للحرب بالجيش الذي نعرفه وليس بالجيش الذي نرغب او نتمنى ان نملكه في وقت اخر»

اشهر عبارة في مؤتمر صحافي 2002:

«التقارير التي تتحدث عن ان امورا حدثت تثيرني، لاننا كما نعرف، هناك اشياء معروفة، وهناك اشياء نعرف اننا نعرفها، وايضا نعرف ان هناك اشياء معروفة غير معروفة، بعبارة اخرى نعرف ان هناك شيئا لا نعرفه، ولكن هناك ايضا اشياء غير معروفة غير معروفة، الامور التي لا نعرف اننا لا نعرفها».

عن معتقلي غوانتانامو 2002:

هل ستتم معاملة سجين من السجناء بطريقة انسانية؟ نعم

وهل سيتم ضبطهم بطريقة تجعلهم اقل اندفاعا لقتل الامريكيين، نعم.

عن صدام واسلحته 2002:

نعرف انهم (صدام ونظامه) يملكون اسلحة الدمار الشامل، ونعرف ان لديهم برامج فاعلة، لا احد يشك بهذا.

وزير الدفاع الامريكي المستقيل دونالد رامسفيلد مع الرئيس بوش اثناء اعلانه رسميا عن استقالته

«استقالته جاءت متأخرة بعد 3 سنوات من كارثة العراق الا انها تشير لعودة بوش لوعيه»

صحف بريطانية: اطاحة رامسفيلد تنهي 6 اعوام من الفاشية الايديولوجية المسلحة في امريكا

لندن ـ «القدس العربي»:

«شكرا للديمقراطية الامريكية»، «الامريكيون انهوا بحكمتهم عهدا سياسيا»، «زلزال سياسي له اثره الكبير على السياسة الخارجية»، «نهاية عهد العلاقة بين الايديولوجية الدينية والسياسة»، «الامريكيون رفضوا سياسة الحرب في العراق التي اضعفت امريكا»، وبحسب سيمون جينكز في «الغارديان» فان «الامريكي القبيح رقم 2، ستة اعوام من اليمينية الفاشية، المدججة بالسلاح، الملوحة بطائرات توماهوك، المحبة لهاليبرتون (الشركة)، حزام المحافظين الجدد الذي اطلق على الاجهاض جريمة، وعذب العرب واطلق عليهم (الفاشيين الاسلاميين)، قد ووريت التراب، والامريكيون هم الذين قرروا». هذه بعض من التعليقات التي تداولها المحللون على طرفي الاطلنطي، حول الانتخابات النصفية التي تركت الرئيس الامريكي جورج بوش محاصرا وبدون اغلبية في كلا المجلسين «النواب والشيوخ»، مما يعني انه سيضطر للعمل مع الديمقراطيين، ولن يكون بوسع بوش استخدام اللغة العاطفية والحماسية التي كان يستهدف بها القاعدة المحافظة لتمرير سياسته التي اثرت على سمعة امريكا في الخارج وطالت حرية المواطنين الامريكيين، وانتهاك مبادىء الدستور الامريكي.

ولكن المعلقين ذكروا الديمقراطيين المنتصرين بالتعلم من دروس الجمهوريين وهو ان القاعدة الشعبية الان اصبحت بيد المركز «الليبرالي» وان المركز انتقم من بوش وليس اليسار الذي رفع راية المعارضة ضد سياسات بوش، مما يعني ان الديمقراطيين بقيادة نانسي بيلوسي زعيمة الغالبية سيواجهون وضعا معقدا لان بعض مرشحيهم خاضوا الانتخابات بناء على القاعدة الايديولوجية ولكن ما وحد الليبراليين والمعتدلين داخل الحزب هو الحرب على العراق، وضرورة تغيير النخبة السياسية في واشنطن التي لم تفهم طبيعة التحديات الاقتصادية التي تواجه الامريكيين. ومن هنا يتوقع برحيل دونالد رامسفيلد الذي قدم بوش رأسه يوم الاربعاء كتضحية لفشل الجمهوريين تغيرا سريعا في سياسة امريكا تجاه العراق.

وفي الوقت الذي لن يستخدم فيه الديمقراطيون سلطتهم لحجب الدعم عن القوات الامريكية في العراق لان بوش يمسك بالقرار في هذا الامر الا انهم يستطيعون استخدام توصيات اللجنة التي يقودها جيمس بيكر، والنائب الديمقراطي السابق لي هاميلتون للعمل مع بوش لاخراج امريكا من مستنقع العراق، وينتظر بوش توصيات بيكر التي اخرها لحين نهاية الانتخابات حيث يتوقع ان يدعو بيكر، وزير الخارجية في عهد جورج بوش الاب، تفاوضا مع سورية وايران وضمهما كجزء من الحل في العراق، وقد يطلب بيكر، نقل القوات الامريكية الى قواعد عسكرية خارج العراق.

ومن هنا يرى معلق في صحيفة «واشنطن بوست» ان الانتخابات الامريكية مثلما كانت رسالة واضحة لبوش وضرورة تغيير سياسته الخارجية، فهي ايضا رسالة واضحة للحكومة العراقية برئاسة نوري المالكي ومفادها ان للصبر الامريكي حدودا، ويجب عليها، اي الحكومة التي يتسيدها الشيعة اتخاذ الخطوات اللازمة للتصالح مع السنة، كما ان الحلفاء العرب لامريكا مدعوون للدخول والمشاركة في حل المشكل العراقي، ويجب على الديمقراطيين تشجيع بوش للتحاور مع الدول التي تخشى اندلاع حرب اهلية مثل سورية وايران.

واشارت الصحيفة في تعليق اخر الى ان فوز الديمقراطيين له علاقة بعقيدة الانكار لدى الجمهوريين، الذين ظلوا حتى اللحظة الاخيرة يلقون باللوم على المرشحين الجمهوريين الذين لم يقوموا بالتحضير بشكل كاف للانتخابات مع ان الهزيمة كانت مكتوبة على الحائط منذ البداية. ويقول ديفيد برودر انه لم يحدث في تاريخ الانتخابات ان «ابادة في الانتخابات اعلن عنها مقدما قبل الاقتراع»، فقد كان الاحباط الامريكي العام وفي كل انحاء البلاد باديا على الحرب في العراق، مضافا اليه عقم رد الادارة على اعصار كاترينا.

والقى الكاتب باللوم على جورج بوش ومستشاره السياسي كارل روف، اللذين على الرغم من التحذيرات بحدوث تحول كبير في مواقف الناخبين ظلا يؤكدان على ان الجمهوريين سيكون بامكانهم الحفاظ على الغالبية في المجلسين. ويعتقد الكاتب ان بوش اعترف بالحقيقة عندما عزل دونالد رامسفيلد، حيث زعم انه اتخذ القرار قبل الانتخابات بايام، ولكن الحقيقة انه اتخذه بعد نصف ساعة من مطالبة زعيمة الغالبية بيلوسي من ان خروج رامسفيلد سيكون اشارة على استعداد بوش للعمل مع الديمقراطيين في الملف العراقي. ومع ذلك يشكك المعلقون في ان بوش الذي عجز عن رؤية الهزيمة التي احاقت بحزبه، سيكون بمقدوره العمل مع الديمقراطيين الذين سيمنحونه فرصة للخروج من خلال توصيات بيكر ـ هاميلتون.

وقد اتفق المعلقون البريطانيون مع التحليلات الامريكية التي قالت ان الانتخابات الاخيرة انهت اثني عشر عاما من حكم الجمهوريين الذي احدث انقساما في الخريطة السياسية الامريكية، وهي السنوات التي اتسمت بالحماس المحافظ وصعود سلطة المحافظين التي هزت العالم وقادت امريكا في عهد بوش الى المواجهة واثرت بالتالي على موقعها الدولي كما تقول «الغارديان».

وفي الوقت الذي ترى فيه «الغارديان» ان الناخبين الامريكيين اتفقوا على اربع قضايا، الفساد، والاقتصاد والارهاب والعراق، الا ان فشل الادارة الامريكية في العراق كان العامل الذي الهب مشاعر الامريكيين ضد بوش، وترى ان رحيل رامسفيلد، بعد ثلاثة اعوام من كارثة العراق جاء متأخرا الا انه يشي بعودة بوش الى وعيه ليواجه الحقيقة المرة. واشارت الى ان تعليقات بوش في مؤتمره الصحافي ليلة الاربعاء تعني انه وضع مصيره في يد مجموعة دراسة العراق، اي بيكر ـ هاميلتون. واعتبر سيمون جينكز، في مقال له ان «المقاومة العراقية» تعرف انها الان انتصرت على بوش، وما تبقى هو مسألة وقت لخروج امريكي، يجب ان يكون منظما كما يقول من العراق.

بالنسبة لصحيفة «فايننشال تايمز» فان يوم الثلاثاء كان يوما جميلا للديمقراطية الامريكية التي قررت محاسبة قائد جمهوري هو بوش، لعقمه ولاحتقاره للقانون، وللطريقة التي قام فيها ومساعدوه بتعفير وجه امريكا في تراب الشرق الاوسط. ورأت صحيفة «التايمز» المحافظة ان بوش وجد نفسه الان في صف دوايت ايزنهاور، رونالد ريغان، وبيل كلينتون الذين خسروا انتخابات تشريعية من الانتخابات الامريكية، ولكن ما سيبقى من بوش هي التي ادت الى انهيار نموذج «بوش المسياني المحافظ»، وحملت الصحيفة «جورج بوش» المسؤولية عن الهزيمة في الانتخابات بسبب العراق والذي وان كان مركزيا في الاقتراع الا انه جسد كل العقيدة البوشية التي مثلها ومؤيدوه من اليمين المحافظ الذين افهموه ان العالم لا يبدو الا من خلال الاسود والابيض فقط. وقالت ان خلع رامسفيلد وتعيين روبرت غيتس، مسؤول الاستخبارات الامريكية السابق (سي اي ايه) يعني ان تحولا في السياسة الامريكية في العراق سيكون حتميا.

واشارت الصحيفة في تعليقاتها الى ان امريكا استعادت «مادة ثمينة ومفقودة» هي «الواقع». وعنونت «ديلي مرور» على صفحتها الاولى «امريكا صفر: الولايات المتحدة استيقظت اخيرا وركلت بوش الغبي». اما صحيفة «ديلي ميل» فقد قالت ان «الزلزال» الذي هز السياسة الامريكية يمكن ان تكون له انعكاسات على رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي تجنب بفارق ضئيل الاسبوع الماضي تحقيقا جديدا حول النزاع العراقي في مجلس العموم.

استقالة رامسفيلد: الديمقراطيون يريدون حلا سياسيا للعراق يسمح بانسحاب مسؤول لا يستبدل دكتاتورا بحالة من الفوضى

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

طالب الامريكيون بالتغيير خاصة فيما يخص العراق بعد أن خذلوا الحزب الجمهوري الذي ينتمي اليه الرئيس جورج بوش في انتخابات التجديد النصفي للكونغرس التي جرت يوم الثلاثاء وجاء التغيير فوريا باستقالة دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الاربعاء.

وأعلن بوش انه يرشح روبرت غيتس المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية الامريكية ومستشار الامن القومي للرئيس الاسبق جورج بوش الاب ليخلف رامسفيلد في منصب وزير الدفاع. وغيتس عضو في مجموعة تدرس العراق وهي مجموعة تضم اعضاء من الحزبين تجري تقييما للاستراتيجيات البديلة في العراق.

وفي اعادة لرسم الخريطة السياسية للعامين اللذين بقيا له في البيت الابيض أعلن بوش الاربعاء وبعد أيام معدودة من اعلان تأييده القوي لرامسفيلد انه اتفق مع وزير دفاعه الذي كان مسؤولا عن ادارة الحرب في العراق على الاستقالة لان الوقت حان لرؤية جديدة. وقال بوش خلال مؤتمر صحافي أمس الاول ان السياسة الحالية في العراق «لا تعمل بشكل جيد على نحو كاف ولا بالسرعة الكافية».

وكان بوش قد أعلن خلال الايام الاخيرة لحملة انتخابات التجديد النصفي للكونغرس التي جرت يوم الثلاثاء انه يريد ان يبقى رامسفيلد في منصب وزير الدفاع الى ان ينهي فترة رئاسته الثانية في كانون الثاني (يناير) عام 2009.

وأصبح رامسفيلد وهو من المقربين لبوش منذ فترة طويلة محط أنظار المنتقدين بسبب حرب العراق. لكن لن يحدث انسحاب مفاجىء للقوات الامريكية من العراق. فما زال لبوش السيطرة الرئيسية على الامن القومي كما ان الديمقراطيين الذين اكتسحوا الانتخابات وهيمنوا على مجلسي الشيوخ والنواب ما زالوا مستفيدين من غضب الناخبين من السياسة الامريكية في العراق وعليهم أولا ان يتفقوا على توجه واحد بشأن العراق وتلوح بينهم انقسامات حول كيفية المضي قدما ومن المنتظر ان يحدث جدل ومناقشات مسهبة. وقال بوش في المؤتمر الصحافي أمس «يمكنني أن أفهم قول الامريكيين (للجنود) عودوا الى الوطن لكني لا أعرف أنهم قالوا عودوا الى الوطن واتركوا خلفكم عراقا يمكن ان ينتهي به الامر لان يكون ملاذا آمنا للقاعدة. لا أعتقد أنهم قالوا هذا. أنا ملتزم بالنصر أنا ملتزم بمساعدة هذا البلد حتى نستطيع ان نعود الى الوطن».

وفي مسعى لابراز قدرة «الديمقراطيين على الانجاز» دعا السناتور هاري ريد زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ الى عقد قمة للحزبين الديمقراطي والجمهوري حول الحرب «للعثور على توجه جديد» بشأن العراق. وقال ريد «يجب على الرئيس ان يصغي ويعمل مع الديمقراطيين لاصلاح سياسته الفاشلة (في العراق)».

وينتظر الحزبان نتائج الدراسة التي تقوم بها مجموعة من الديمقراطيين والجمهوريين للوصول الى اجابات. ويرأس المجموعة وزير الخارجية الامريكي الاسبق جيمس بيكر وهو جمهوري ولي هاميلتون عضو مجلس النواب السابق وهو ديمقراطي ومن المتوقع ان تصدر توصياتها بنهاية العام الحالي. وبيكر هو صديق مقرب لبوش الاب ويحمل له بوش الابن مشاعر عرفان لانه الذي أنقذ رئاسته وأشرف على اعادة الفرز الذي جرى في فلوريدا خلال انتخابات الرئاسة المتنازع عليها عام 2000. وهو الان قد يلعب دورا محوريا في ارشاد الرئيس الامريكي على طريقة تحفظ له ماء الوجه بعد ان رفض مرارا التفكير في استراتيجية جديدة في العراق وهي القضية الرئيسية في سياسته الخارجية التي سيحكم بموجبها على مجمل اداء بوش كرئيس للولايات المتحدة.

وأمام الديمقراطيين الكثير من المخاطر معلقة بكيفية انتهاء الموقف في العراق رغم ان كثيرين منهم يشكون من أن سياسة بوش لبناء الديمقراطية بعد الحرب مليئة بالعيوب والثغرات من البداية بدرجة يصعب اصلاحها الان ولا تترك امام واضعي السياسة الان خيارات جيدة. ويحاول الديمقراطيون الذين اتهموا طويلا في الانتخابات «باللين» فيما يتعلق بقضايا الدفاع والامن القضاء على هذه السمعة وهم يضعون نصب أعينهم السباق القادم على البيت الابيض في انتخابات الرئاسة عام 2008. وهم لن يوقفوا التمويل لحرب العراق وان كان من سلطتهم ذلك. ورغم غضبهم الشديد من سياسة بوش في عراق ما بعد الحرب الا ان عددا كبيرا من المشرعين الديمقراطيين قلقون من ان يتحول العراق في حالة الرحيل المبكر للقوات الامريكية الى ملاذ للمتطرفين. ورغم ذلك هناك عدد كبير من الامريكيين يريدون اعادة القوات الامريكية الى الوطن واذا لم يحدث ذلك على الفور فيجب ان يحدث في اطار فترة معلومة مع الضغط على العراقيين لتولي مسؤولية أكبر في الدفاع عن بلادهم. وقال ايلي باريسر من جماعة (موف أون بوليتيكال اكشن) السياسية المستقلة «قبل أي شيء اخر كانت هذه الانتخابات بمثابة انتفاضة للناخبين فجرها غضب الناخب بسبب العراق».

وقال باريسر للصحافيين ان جماعته ستضغط أكثر من أجل التوصل الى مخرج من خلال شن حملة تستهدف الديمقراطيين والجمهوريين على السواء «الذين يتحملون مسؤولية حالة الفوضى التي نعيشها».

وطالب السناتور الديمقراطي جوزيف بيدن المرشح لرئاسة لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ بعد سيطرة الديمقراطيين على المجلس «بتغيير جذري في المسار في العراق».

وقال بيدن في بيان «المزيد من القوات أو تقليص القوات لن يحل المشكلة. نريد حلا سياسيا في العراق يسمح لقواتنا بالانسحاب بشكل مسؤول ويحافظ على مصالحنا دون ان نستبدل دكتاتورا بحالة من الفوضى».

ويملك الديمقراطيون الذين جافاهم بوش طويلا السلطة الان لاستدعاء الشهود وقال النائب الديمقراطي توم لانتوس الذي من المتوقع ان يرأس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب انه من المتوقع ان يبدأ الديمقراطيون على الفور عقد جلسات استماع علنية بشأن السياسة الخارجية للولايات المتحدة و«التبديد والاحتيال والانتهاكات» التي شابت عقود اعادة البناء في العراق والفشل الذي أدى الى صعود نجم طالبان مرة أخرى في افغانستان. والدعوة الى الحوار مع أعداء أمريكا وتحسين الروابط مع الدول الاخرى هي أيضا من أولويات جدول اعمال السياسة الخارجية للديمقراطيين.

ويفضل بيدن المرشح لرئاسة لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ولانتوس المرشح لرئاسة لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب اجراء محادثات امريكية مباشرة مع كل من ايران وكوريا الشمالية بشأن برنامجهما النووي وهو نهج يرفضه بوش.

لكن بيدن وعد بطرح تشريع سيحمل بيونغيانغ المسؤولية اذا نقلت تكنولوجيا نووية الى جماعات راديكالية. اما قضية فرض عقوبات على ايران وتأييد الكونغرس لها فهي قضية يتفق عليها الحزبان الجمهوري والديمقراطي.

الخرطوم ترحب بخطوات القذافي لإنفاذ اتفاق طرابلس بين الخرطوم وأنجمينا

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

وافقت الحكومة السودانية على أي مقترحات ايجابية خرج بها الاجتماع الذي عقد مؤخراً بين الرئيس التشادي ادريس دبي والرئيس الليبي معمر القذافي من شأنها احتواء التوتر الحدودي بين السودان وتشاد.

وقال د. مجذوب الخليفة أحمد مستشار رئيس الجمهورية ان الحكومة ترحب بأي خطوات يقودها القائد معمر القذافي لانفاذ وتطبيع اتفاق طرابلس الذي يحفظ الحدود ويمنع أي اعتداءات بين السودان وتشاد مؤكداً التزام الحكومة بالاتفاق بصورة جادة وقال ان الحكومة لا تشجع أي أعمال عدائية ضد حكومة تشاد.

وطالب الخليفة الحكومة التشادية بمنع أي احتكاكات بمعسكرات اللاجئين بأراضيها وعدم اتخاذ المعسكرات مصدراً للمعارضة والاضطراب الأمني بالسودان وتابع قائلاً «هذا هو التحدي وهذه هي رسالتنا لتشاد».

على صعيد آخر تلتئم بالعاصمة الاثيوبية أديس أبابا يوم الأحد المقبل اجتماعات الدورة الثالثة لأعمال اللجنة المشتركة لوقف اطلاق النار تحت رئاسة الاتحاد الافريقي. وأكد الفريق أول محمد أحمد مصطفى الدابي مساعد ممثل رئيس الجمهورية لولايات دارفور ورئيس الوفد الحكومي المشارك في اجتماعات اللجنة أن الاجتماع سيستمع الى تقرير واف يقدمه قائد قوات الاتحاد الافريقي بدارفور عن الوضع الأمني خلال المرحلة السابقة. وأكد الدابي أن بند تعزيز خطوات انفاذ سلام دارفور من خلال انفاذ اتفاق أبوجا سيكون حاضراً خلال اجتماعات اللجنة بالاضافة الى ما أفرزه واقع تطبيق اتفاق السلام بدارفور ومستويات استيعاب الدعم المقدم من المجتمع الدولي.

من جانبه اكد السماني الوسيلة وزير الدولة بالخارجية استتباب الامن في 80 % من مناطق ولايات دارفور الثلاث. واكد أن حكومة الوحدة الوطنية تعمل على ان يكون الحوار الدارفوري ـ الدارفوري حواراً ناجحا تسهم نتائجه في أن تجعل مواطن دارفور مشاركاً في تحقيق السلام والتنمية في دارفور مبينا أن مسؤولية الدولة وقف العدائيات التي تقوم بها جبهة الخلاص في بعض مناطق شمال دارفور وبعض من ولاية جنوب دارفور حماية للمواطنين والمنظمات العاملة في دارفور. ونوه سيادته الى ان القرار 1706 تم رفضه لانه يمثل انتهاكاً للسيادة الوطنية ومحاولة لاجبار الاتحاد الافريقي للتخلي عن مسؤولياته في تحقيق السلام والأمن في دارفور.

وقال ان هنالك اصواتا داخل مجلس الامن والأمم المتحدة تسعى الى ان تحيل هذا القرار الى واقع في التنفيذ لكنها لن تستطيع لان القوى الدولية الحية وقفت موقفاً مقدراً في هذا القرار الذي تم اعداده قبل عام ونصف عام.

واكد الوسيلة التزام الحكومة بالعمل مع الاتحاد الافريقي لتوفير ما يحتاجه من دعم عبر العلاقات الثنائية حتى يتسنى له رفع قدرات قواته بدارفور.

على صعيد متصل اكد سعيد جنيت مفوض السلم والامن بالاتحاد الافريقي ان مؤتمر الحوار الدارفوري ـ الدارفوري يهدف الى مشاركة كل مواطني دارفور في تحقيق الاستقرار والسلام والتنمية واعادة النسيج الاجتماعي الذي تأثر بالصراع والحروب.

وقال في اجتماع اللجنة التحضيرية لتدشين مؤتمر الحوار الدارفوري الدارفوري الذي عقد صباح امس بقاعة الصداقة ان الاتحاد والحكومة السودانية والشركاء يعملون من اجل تحقيق السلام وانضمام الرافضين لعملية السلام.

وأشار جنيت الى ان الاتحاد الافريقي يحتاج الى الدعم المستمر لتقوية ورفع كفاءة قوات الاتحاد الافريقي بدارفور لاداء مهمتها بكفاءة عالية.

وزير الداخلية السوداني يكشف تورط عناصر سفارة غربية في اغتيال الصحفي محمد طه محمد احمد

الخرطوم ـ القدس العربي:

أعلن الزبير بشير طه وزير الداخلية السوداني عن تورط عناصر تعمل في سفارة غربية، لم يسمها لكنه وصفها بأنها «شديدة العداء للسودان» في جريمة اغتيال الصحافي محمد طه، موضحا انه يجري التحري الآن حول ما اذا كانت السفارة متورطة بشكل مباشر في التخطيط للحادثة، وكشف لاول مرة عن وجود نزاعات حول الحدود في حلايب مع مصر والفشقة مع اثيوبيا ومثلث أليمي مع كينيا. «واضطر رئيس البرلمان احمد ابراهيم الطاهر الي ارجاء التداول حول بيان الوزير الذي قدمه حول الأوضاع الأمنية والجنائية أمام البرلمان أمس واحالته للجنة الأمن والدفاع، اثر نقطة نظام من رئيس كتلة نواب الحركة الشعبية، ياسر عرمان الذي نبه الي عدم توزيع البيان على النواب، خاصة وان بعض نواب الحركة يحتاجون الي الترجمة الانكليزية، وقال عرمان ان البيان حوى نقاطا دستورية وسياسية تتعلق باتفاق نيفاشا مما يتطلب فهم الجميع لكل محتويات ما ساقه وزير الداخلية.

فيما كشفت الشرطة السودانية «عن خطة عاجلة لتقديم المتهمين في قضية اغتيال الصحافي محمد طه محمد أحمد الي العدالة في اسرع وقت ممكن».

واشار الفريق شرطة محمد نجيب الطيب مساعد المدير العام لشرطة ولاية الخرطوم الي مجهودات مكثفة تبذلها الشرطة بالتنسيق مع الجهات العدلية والامنية لتقديم المتهمين الي محاكمة عاجلة وناجزة مشيدا بمساندة المواطنين للشرطة في وضع يدها علي خيوط الجريمة، واوضح ان هذا الانجاز جاء بعد جهود مضنية بذلتها الشرطة والاجهزة الامنية.

وعن الجرائم الاخلاقية التي حدثت مؤخراً اكد نجيب ان مثل هذه الجرائم محددة رغم بشاعتها ووصفها بالغريبة علي المجتمع مطالباً الاسر وافراد المجتمع بتضافر الجهود لحماية الاطفال ورصد من يقومون بهذه الجرائم حتى لا تتكرر.

جاء ذلك اثناء زيارته امس لمركز ساهرون للانتاج الفني والاعلامي والتي وقف من خلالها علي امكانيات المركز وما يقوم به من مجهودات اعلامية وبرامج توعية تهدف الي رفع الحس الامني للمواطن وتبصيره بمخاطر الجريمة وعكس مجهودات الشرطة ودورها في حفظ الامن والاستقرار واشاد بالطفرة الواضحة في الاعلام الشرطي مطالباً بمضاعفة الجهود للمزيد من التطور.